مجلة الإحياء، المجلد: 23، العدد: 32، جانفي 2023، ص - ص: 853 – 870
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

طبيعة التمثلات الاجتماعية لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي إزاء وظيفتهم المستقبلية دراسة ميدانية للعوامل والانعكاسات

The nature of the social representations that third-year high school students carry about their future job Field sociological study on factors and implications

نصر الدين بن عودة[1]
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
مخبر الدراسات في الثقافة، الشخصية والتنمية
n.benaouda@univ-chlef.dz
أحمد ميلود حسين
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية - المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة
miloudhocine.ahmed@cu-tipaza.dz

تاريخ الإرسال: 2022/05/02 تاريخ القبول: 2023/01/16

الملخص:
كسائر البحوث الاجتماعية التي تستوجب هدف لإجرائها، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى البحث عن طبيعة التمثلات التي يحملها تلاميذ السنة الثالثة ثانوي اتجاه مشروعهم المهني وأبرز العوامل التي تساهم في تشكيلها، وللإجابة على فرضياتها توجب علينا الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي، والاستعانة على أداة الاستمارة بعد توزيعها على عينة تجريبية وإخضاعها للتحكيم وقد تم تطبيقها على عينة قصدية مكونة من 150 تلميذ، وللتوصل إلى نتائج موضوعية تم الاعتماد على اختبار k2 ومعامل الارتباط بيرسون ومعادلة التصحيح سبيرمان براون لاختبار صدق وثبات الأداة، وقد أظهرت النتائج على وجود اختلاف بين التلاميذ اتجاه مشرعهم المهني حسب متغير الجنس والتخصص المدروس وبيئتهم الثقافية والاجتماعية.
الكلمات المفتاحية: سوسيولوجيا التمثلات الاجتماعية؛ السنة الثالثة ثانوي؛ الوظيفة المستقبلية؛ التلميذ؛ التخصص المدروس، البيئة الاجتماعية والثقافية.

Abstract:

Like other social research that requires a goal to be carried out, the current study aims to look at the nature of the representations carried by third-year secondary students towards their professional project and the most prominent factors that contribute to its formation, and to answer its hypotheses we have to rely on the social survey curriculum, The use of observation and form instruments after distribution to a trial sample and subject to arbitration has been applied to a sample of 150 pupils, and to reach objective results based on the k2 test, Pearson link factor and correction equation Spearman Brown to test the sincerity and stability of the

[1]- المرسل المؤلف.

tool, the results showed that there was a difference between pupils in the direction of their professional legislator by gender variable, studied specialization and their cultural and social environment.

Keywords: Sociology of Social Representations; Third Year Secondary; Future Job; Pupil; Studied Specialization; Social and Cultural Environment.

مقدّمة:

لاشك في أن التلميذ أصبح محور العملية التعليمية والتعلمية وقد أولته وزارة التربية الوطنية أهمية بالغة من خلال إسناد المؤسسة التربوية المسؤولية الكاملة في إنتاج الرأسمال البشري، من خلال العمل بفكرة المشروع المهني أو الوظيفة المستقبلية للتلميذ والذي يتدخل في تجسيدها مختلف الفاعلين في العملية التربوية، وفي مقدمتهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الذي يعمل على مساعدته في إعداد مشروعه المهني أو الاجتماعي أو الدراسي من خلال برنامج تربية الاختيارات الذي يتم عبر المراحل التعليمية المختلفة من التعليم المتوسط إلى التعليم الثانوي، وذلك ما حدده القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 1991/11/13، فما هو ملاحظ في مجتمعنا أن المشروع أصبح أحد هواجس المنظومة التربوية الحديثة ذلك باعتبار أن النجاح في اختيار الوظيفة المناسبة أحد معايير نجاح أو فشل المدرسة الحديثة كون التلميذ مقترن بمفهوم الوظيفة باعتبارها مشروع مستقبله.

الإشكالية:

تعتبر الوظيفة المستقبلية للتلميذ نشاط واعي يتطلب تحقيقه الأخذ بعين الاعتبار الماضي والحاضر والمستقبل والوسائل الممكنة لضمان تحقيقه بنجاح، فقد لوحظ انه بانقضاء مرحلة التعليم الثانوي خاصة في الآونة الأخيرة أن فكرة تبني مشروع مهني سرعان ما تأخذ منحنى آخر فقد يلجا معظم التلاميذ خاصة الذكور إلى تبني مشروع مهني والعزوف عن تبني مشروع دراسي في حين تتجه فئة أخرى إلى تبني مشروع دراسي، لذلك نجد أن وزارة التربية الوطنية أولت اهتماما بالغا بالتلميذ سواء من حيث جودة العملية التعليمية التعلمية أو من حيث ما توفره من خدمات كجهاز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، الذي يعمل على تحقيق التكيف المدرسي لهم من خلال مرافقتهم وتوجيههم نحو المسارات المدرسية المختلفة تماشيا مع رغباتهم وميولاتهم وقدراتهم الدراسية وتحقيق النجاح، إذ يعمل على توفير المادة الإعلامية للتلميذ حول مختلف الأفاق الجامعية لمختلف الشعب والأفاق المهنية، وهذا ما تم التأكيد عليه من خلال تفعيل المادة 66 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية[1]، والتي تنص على اعتبار أن الإرشاد المدرسي والإعلام الخاص بالمنافذ المدرسية والجامعية والمهنية فعلا تربويا، يهدف إلى مساعدة كل تلميذ طوال تمدرسه على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته ورغباته وتطلعاته ومقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي، لتمكينه تدريجيا من القيام باختياراته المدرسية والمهنية عن دراية وبناء مشروعه المهني الذي اصبح يحتل مكانة واسعة في المنظومة التربوية الحديثة، والذي يعتبر حتمية تمليها مجموعة اعتبارات منها حق التلميذ في رسم معالم مستقبله من جهة وكغاية بيداغوجية للفعل التربوي والتنموي الذي تتبناه مؤسسات التربية لتكييف مخرجات العملية التربوية مع متطلبات سوق العمل، وهذا لاعتبار القوى البشرية المتعلمة رأس مال بشري ذا قيمة إنتاجية توازي رأس المال المادي.

وعليه فان هذا الأخير وإن كان غاية بيداغوجية للفعل التربوي، فان فكرة المشروع المهني لدى تلميذ السنة الثالثة ثانوي تبنى وتتشكل عنده من خلال عدة عمليات عقلية وفكرية والتي تدخل ضمنها عملية بناء التمثلات الاجتماعية، التي تعد من وجهة نظر علم الاجتماع ظواهر فكرية مشتركة ينظم من خلالها الناس

حياتهم وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة، لذلك نجد أن حاجة التلميذ الملحة للمعرفة فيما يتعلق بمشروعه المهني خاصة وهو في المرحلة الأخيرة من التعليم الثانوي تكون بالنسبة له ضرورة وحق أساسي من حقوقه، والتي تكون المعلومات لديه حوله غير كافية ومحاطة بالغموض والإبهام، مما يدفع به إلى محاولة التعرف عليه وفهمه من اجل تبني تمثلاته الفكرية والسلوكية المناسبـــة والملائمة له بغرض بناءه وتشكيله والتحكم فيه، وذلك حسب ما تمليه البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها، فهو في علاقة تأثير وتأثر بها سواء بأسرته أو أقرانه أو مدرسته ومع مختلف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تدخله هي الأخرى بدورها في صراعات دائمة وفعالة مع توجهاته، إذ يتجلى تأثيرها بوصوله لفكرة تكون مطلب رئيسي من مطالبه يسعى لتحقيقها، تختلف هذه الفكرة لديه باختلاف التخصص المدروس من جهة أولى وباختلاف الجنس من جهة ثانية، ومرتبطة ببيئته الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى.

ولصياغة هذه المتغيرات والمفاهيم وتحليلها وتوضيح العلاقة فيما بينها تطرح التساؤلات التالية:

- هل يمكن اعتبار التخصص الدراسي عامل موجه لتكوين تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لوظيفتهم المستقبلية؟
- هل للبيئة الثقافية والاجتماعية دور في تكوين تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لوظيفتهم المستقبلية؟

فرضيات الدراسة:

- يعتبر التخصص الدراسي عامل مدعم في تشكيل تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للوظيفة المستقبلية.
- تعتبر البيئة الثقافية والاجتماعية مرجعية تكوين تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للوظيفة المستقبلية.

اهداف الدراسة:

تندرج الدراسة ضمن إطار سوسيولوجيا التمثلات فهي تهدف إلى:

- الوقوف على اهم العوامل الاجتماعية والثقافية ومختلف المشكلات التي تواجه التلميذ السنة الثالثة ثانوي في تكوين تمثلاته أثناء اختياره لمشروعه المهني والعمل على تحقيقه.
- إبراز دور جهاز الإرشاد والتوجيه المدرسي داخل المؤسسة التربوية في مرافقة التلاميذ ومساعدتهم على بلورة مشروعهم المهني بصورة واضحة وواقعية، وان تكون تمثلاتهم إزاءه قابلة للتجسيد على ارض الواقع بعيدا عن الخيال.
- استفادة القائمين على العملية التربوية من فهم تطلعات تلميذ اليوم الذي يعد بدوره ركيزة المجتمع غدا.
- الكشف عن مدى توافق أهداف المنظومة التربوية مع متطلبات سوق العمل.
- وبحكم المهام الموكلة لمستشار التوجيه من إعلام ومرافقة التلاميذ خلال مساراتهم الدراسية خاصة على مستوى مرحلة التعليم الثانوي، لوحظ انه بانقضاء هذه المرحلة خاصة في الآونة الأخيرة أن فكرة بناء مشروع مستقبلي سرعان ما تأخذ منحنى أخر، فقد يلجا معظم التلاميذ إلى محاولة الحصول على معدل مرتفع بهدف الالتحاق بالجامعة في حين تتجه فئة أخرى إلى محاولة الحصول على البكالوريا بغض النظر عن المعدل وتبني مشروع مهني معين، وهذا ما دفعنا إلى إجراء هذه الدراسة بهدف الوقوف على أهم العوامل التي تتحكم في تكوين تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي إزاء المشروع المهني واختيارهم له دون سواه من المشاريع الأخرى.

مفاهيم الدراسة:

التمثلات الاجتماعية: ترى كلودين هارزليك أن التمثل الاجتماعي هو بناء لموضوع مدرك باعتباره غير منفصل عن النشاط الرمزي للفرد والذي يعتبر أساسيا لاندماجه الاجتماعي[2].

بالنسبة لدونيز جودلي Denis jodelet فإن التمثل الاجتماعي يعرف شكلا من المعرفة الخاصة (معرفة الحس المشترك)، وبشكل أوسع فإنه يعرف نوعا من التفكير الاجتماعي[3].

تعرف التمثلات في علم الاجتماع على أنها الظواهر الفكرية المشتركة التي ينظم من خلالها الناس حياتهم، وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة[4].

وتعرف في موسوعة علم الاجتماع على أنها جملة الأفكار والمعتقدات والقيم التي تبلورها الجماعة، والتي يمكن اختزالها إلى مكونات فردية[5].

كما تعرف أيضا في معجم العلوم الاجتماعية على أنها واقع يترجم الرسوخ والطابع الاستعلائي للشعور الجمعي، كما أنها وسيلة لتصنيف الأشخاص والسلوكات، أو دعوى وسطية بين ما هو إيديولوجي وما هو تطبيقي، أو شكل خاص من المعرفة أو الفكر الرمزي الذي له قواعد خاصة[6].

أما موسكوفيسي فيعرف التمثل الاجتماعي على انه جهاز من القيم والأفكار والممارسات المتعلقة بمواضيع معينة، ومظاهر وأبعاد للوسط الاجتماعي، فهي لا تسمح فقط باستقرار حياة الأفراد والجماعات، ولكن تكون أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وإعداد الإجابات[7].

وأما أبريك فيعرف التمثلات الاجتماعية على أنها نسق (نظام) لتفسير الواقع، حيث يدير علاقات الأفراد في محيطهم الفيزيائي والاجتماعي، كما يحدد سلوكاتهم وممارساتهم ويوجه الأفعال والعلاقات الاجتماعية، فهي نسق للفك الأولي لتشفير الواقع، لأنها تحدد مجموعة من التنبؤات والتوقعات.[8]

التعريف الإجرائي للتمثلات الاجتماعية:

يقصد بالتمثلات الاجتماعية في دراستنا كل ما يتمثله تلميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي ازاء مشروعه المهني المستقبل، تبعا لما اكتسبه من معارف عن أفراد مجتمعه وبيئته الاجتماعية والثقافية، أي هناك شكل من المقاربة لما هو ذهني (مشروعه المهني المستقبلي) لتجسيده على أرض الواقع.

الوظيفة المستقبلية:

- يعرفها قيشار (Guichard) بأنها الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل.
- كما عرفها أيضا على أنها تأسيس علاقة ذات دلالة بين الماضي والحاضر والمستقبل مع تفضيل هذا البعد الأخير[9].
- ويعرفها (Blanc) وآخرون بأنها تصور تنبؤي لنتيجة مستقبلية، يستهدف منها الفرد تحقيق غاياته ومطامحه ورغباته وحاجاته[10].

من خلال هذه التعاريف نستخلص أن الوظيفة المستقبلية تتضمن تحديد خطة مستقبلية تدل على سلوك مدروس ومنظم وموجه بأهداف وغايات وحاجات، يسعى الفرد إلى تحقيقها بالاستعانة بوسائل مناسبة ومساعدة على ذلك، وهذا وفق إطار زمني محدد ووفق تمثلات معينة لديه.

ما بوتينه (Boutinet) فيعرفها على أنها توقع إجرائي لمستقبل منشود[11].

أي تصور المستقبل الذي يطمح إليه الفرد ويشمل أبعاد ثلاثة نستطيع من خلالها استيعاب المفهوم وتتمثل في: (البعد الحيوي، البعد البراغماتي، البعد التنبؤي)[12].

تتفق التعاريف التي تم الإشارة إليها في أن الوظيفة المستقبلية للتلميذ هي خطة استراتيجية يتم تبنيها انطلاقا من قرار التلميذ الذاتي الذي يراعي فيه الإمكانيات والظروف المحيطة به لاتخاذها، فهو يجعل من التلميذ الصانع الفعلي لوظيفته المستقبلية وذلك بعد حصوله على رصيد معلوماتي عن الدراسة والمهن ومتطلباتها.

التعريف الإجرائي للوظيفة المستقبلية:

الوظيفة المستقبلية هي مجموع التمثلات المستقبلية التي تصاحب التلميذ خلال مساره الدراسي لتتطور إلى أهداف يسعون إلى تحقيقها، بحيث يأخذ مفهوم الوظيفة التي تتمثل لديه إما دراسيا أو مشروعا مهنيا، وان تحقيقها مرهون بالظروف الشخصية والمدرسية والبيئة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها التلميذ وتخصصه المدروس.

تعريف التلميذ: يعرف التلميذ على أنه كل فرد يزاول تعليمه في المراحل الثلاث الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، وهو ركن هام في العملية التربوية فهو مبدأها وهدفها، وكما أن العملية التربوية الحديثة تخضع لنظم التعليم وإعداد المعلمين، تقوم أيضا بوضع المناهج والكتب بما يلاءم مواهب التلاميذ ومستوياتهم وطرائقهم في التفكير والنشاط[13].

يعني أيضا مصطلح التلميذ المزاول للتعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي[14].

ويعرف التلميذ كذلك بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانات، فلا بد أن كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ، لا بد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله، جسمه، روحه، معارفه واتجاهاته[15].

يعرف سعيد إسماعيل علي التلميذ بأنه المادة الخام التي تشكل المخرجات الرئيسية للنظام التعليمي كله، كما يرى أنه أهم مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم، فبدون تلميذ لا يكون التعليم[16].

ويعرفه رشيد حمود العبودي بأنه أضعف أركان العملية التعليمية، فهو الذي يتحمل في النهاية نتائج مخططاتها وفلسفتها واستراتيجياتها، ولكنه في نفس الوقت أقوى هذه الأركان جميعا، باعتبار أن نجاحه يعني نجاح العملية التربوية كلها وفشله يعني فشلها[17].

المقاربة النظرية المفسرة لموضوع تمثلات التلميذ إزاء مشروعه المهني المستقبلي:

النظرية السوسيو تطورية: وهي أول مقاربة نظرية للعالم **موسكوفيسي** تدرس التمثلات الاجتماعية، "حيث تدرس الكيفية التي يتتبع من خلالها الأفراد تمثلاتهم وتصوراتهم حول مواضيع الحياة المختلفة"[18]، وإن كان تمثلات التلاميذ لوظيفتهم المستقبلية أحد هذه المواضيع، فقد برزت كموضوع معقد ومركز ومتعدد الأشكال حسب كل تلميذ، وهذا ما أشار إليه موسكوفيسي وكأنه وضعية جديدة بالنسبة لتلميذ السنة الثالثة ثانوي المقبل على اجتياز مرحلة صعبة والانتقال من مرحلة المراهقة إلى الشباب والمقبل في نفس الوقت على تشكيل وبناء صورة إزاء وظيفته المستقبلية وفق تمثلاته الشخصية وما يجعل بناء هذا الموضوع أكثر تعقيدا، هو قلة معلوماته أو عجزه عن تأويل جملة المعارف المكتسبة في هذا الموضوع "تمثلاته لوظيفته المستقبلية" وبالتالي فهو كموضوع إشكالي يتطلب نقاشات وتفاعلات، تزيد من الشعور بضرورة فهم الموضوع، وهكذا يتم تنشيط التواصل الجماعي والتطرق إلى المعلومات والمعارف مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الخروج بموقف أغلبية الجماعة، ما يمكن تلخيصه حسب النظرية في سيرورة التوضيع، هو ترتيب المعارف الخاصة بالموضوع حسب ما أشار إليه **مابا بارور** التي تتحول من عناصر نظرية مجردة إلى صورة ملموسة وذلك عن طريق التبادلات التي يمكن أن تحدث بين أعضاء جماعة معينة، كمظهر من مظاهر بناء التمثلات، على سيرورة تأويل فتوظف كأداة لمعرفة أنفسنا وكذا معرفة الآخرين.

الجانب الإجرائي للدراسة:

منهج الدراسة: كل باحث يحتاج في بحثه إلى طرق ووسائل معينة مرتبطة بأهداف بحثه تساعده على اختبار فرضياته، ومادامت دراستنا هذه دراسة ميدانية اعتمدنا فيها منهجا وصفيا والمتمثل في منهج

المسح الاجتماعي "الذي يعتبر أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية التي تهتم بأوضاع عامة وعالمية، لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وعادة ما يستخدم هذا المنهج بقصد دراسة ظاهرة مرضية داخل المجتمع"[19].

عينة الدراسة وخصائصها وكيفية اختيارها: يعتبر اختيار العينة من أصعب وأهم مراحل البحث العلمي وهي الطريقة التي يمكن من خلالها للباحث الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويتم الاعتماد على العينة بهدف توفير الوقت والجهد والتكاليف خاصة عندما يكون مجتمع الدراسة كبير جدا، ولا يمكن معرفته وضبط مفرداته في إعداد وقوائم محددة إلا من خلال اختيار عينة تتناسب وطبيعة الدراسة، إذ كلما كانت عينة البحث دقيقة كانت نتائج البحث دقيقة، ولأن مجتمع دراستنا محدد ومقيد في المؤسسة التربوية حيث مس جميع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بجميع شعبها العلمية بتخصصاتها الثلاث: علوم تجريبية، تقني رياضي، تسيير واقتصاد والشعب الأدبية بتخصصين: آداب وفلسفة ولغات أجنبية، فقد اعتمدنا على **المسح الشامل** أي اخذ جميع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية لومي الجيلالي للحصول على نتائج اكثر دقة وموضوعية حول الموضوع، ولان الدراسة الحالية تسعى للكشف عن محتوى تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي إزاء مشروعهم المهني، فانه تم إجراء الدراسة على كل تلاميذ الثانوية المرشحين لاجتياز امتحان شهادة البكالوريا والبالغ عددهم 150 تلميذ وتلميذة من ثانوية لومي الجيلالي بأولاد فارس ولاية الشلف، بغرض أن تكون العينة اكثر تمثيلا للبحث وللوصول إلى معلومات اكثر دقة وتمثيلية.

مبررات اختيار العينة: تم اختيار تلاميذ السنة الثالثة ثانوي دون غيرهم كونهم الفئة الأكثر إقبالا على تبني مشروع مهني، وما الذي يتصوره التلميذ بعد الانتهاء من امتحان شهادة البكالوريا سواء الناجحين أو الذين رسبوا، وباعتبار أن الموضوع يمسهم في الصميم فهل يتوجهون لإنهاء دراستهم الجامعية أم التوجه للبحث عن وظيفة طبقا لظروفهم الاجتماعية والثقافية وماهي مبرراتهم في ذلك، وان رسبوا فهل يعيدون الالتحاق بالثانوية أم يتوجهون للعمل أم التكوين وماهي مبرراتهم في ذلك، لذا اقتصرنا على هذه الفئة كونها الأكثر اهتماما وتطلعا وتفكيرا في مستقبلها الوظيفي اكثر منه التعليمي.

خصائص العينة: تم وضع مقاييس معينة كخصائص تتميز بها عينة البحث المتمثلة فيما يلي:

- أن يكون تلميذ يزاول دراسته في المرحلة الثانوية.
- يشترط أن يكون تلميذ من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بغض النظر عن تخصصه المدروس والشعبة التي يدرس فيها سواء علمية أو أدبية.
- ضرورة أن يكون من ضمن ثانوية لومي الجيلالي.

أدوات جمع وتحليل بيانات ومعطيات الدراسة:

أدوات جمع البيانات:

الاستمارة: احتوت على 38 سؤال موزعة على ثلاث محاور الأول خاص بالبيانات الشخصية المتعلقة بالمبحوثين واشتمل على 7 أسئلة والثاني خاص بالفرضية الأولى وتضمن 16 سؤال، أما الثالث خصصناه للفرضية الثانية وتضمن 15 سؤال.

أدوات تحليل البيانات:

- **التحليل الكمي:** استخدمنا هذا التحليل لغرض تفسير معطيات ما تم الحصول عليه من الميدان، وذلك باستخدام الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة.
- **التحليل الكيفي:** يظهر هذا التحليل في الجداول التي تم إنجازها والتعليق عليها وتحليلها تحليلا سوسيولوجيا والمقارنة بين النتائج والمعطيات المتحصل عليها.
- **معامل الارتباط بيرسون**.
- **معادلة تصحيح سبيرمان براون**.
- **اختبار K^2:** تعتمد الفكرة الأساسية في اختبار K^2 على مقارنة البيانات الفعلية **(FO)** بالبيانات النظرية **(FE)**.[20]

اختبار الصدق والثبات لأداة الدراسة:

اختبار صدق أداة الدراسة: من أجل التأكد من صدق أداة الدراسة (الاستمارة) وصلاحيتها لقياس ما وضع لقياسه، تم اختبار عينة استطلاعية من خلال صدق المحكمين (الصدق الظاهري)، حيث تم عرض الاستمارة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة الجامعيين ذوي الخبرة والكفاءة في الاختصاص الذين قاموا بتحكيم الاستمارة، وإبداء رأيهم حول ما جاء في فقرات وأسئلة الأداة من حيث التعديل أو الإضافة أو التعبير.

اختبار ثبات أداة الدراسة:

ثبات الاستمارة: يقصد بثبات الاستمارة مدى الدقة والاتساق أو استقرار نتائجه فيها لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين[21].

وقد تم اختبار ثبات أداة الدراسة وفق الخطوات التالية:

- **معادلة الارتباط بيرسون (ر):**

$$ر = \frac{ن\text{مج}(س)x(ص) - (\text{مج س})x(\text{مج ص})}{\sqrt{[ن\text{مج س}^2 - (\text{مج س})^2][ن\text{مج ص}^2 x(\text{مج ص})^2]}}$$

اعتمدنا على المعطيات المتحصل عليها وبعد تعويضها في معادلة الارتباط بيرسون تحصلنا على معامل ثبات قيمته 0,59.

- **معادلة تصحيح سبيرمان براون:** بعد إيجاد معامل الارتباط بيرسون قمنا بتصحيحه وفق معادلة سبيرمان براون كما يلي:

$$ر = \frac{\text{ر}x2}{1+\text{ر}}$$

حيث: ر= معادلة الارتباط بيرسون:

وبالتالي: $ر = \frac{0,59x2}{1+0,59} = \frac{1,18}{1,59}$ **0, 7**

ومن خلال هذه المعطيات كانت قيمة معامل الثبات ر=0,59 قبل التصحيح، أما بعد التصحيح أصبحت قيمة ر= 0,74 وهي درجة ثبات جيدة، أي أننا نستطيع أن نطمئن على ثبات نتائج الأداة إذ ما طبقت في الدراسة الأساسية.

والجدول التالي يبين قيمة ثبات أداة الدراسة من خلال النتائج المتحصل عليها بطريقة التجزئة النصفية:

البيانات الإحصائية لثبات أداة الدراسة	ن	ر المحسوبة	ر المصححة
نتائج ثبات استمارة التلاميذ	150	0,59	0,74

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من الجدول أعلاه أن ر بلغت 0,59 قبل تصحيحها، وبعد تصحيحها بمعادلة سبيرمان براون بلغت قيمتها 0,74 وهي قيمة أكبر من ر المحسوبة وبالتالي معامل الارتباط للأداة مرتفع، وبهذا يمكن الاعتماد على أداة الاستمارة كأداة صادقة وثابتة لقياس تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لوظيفتهم المستقبلية.

النتائج ومناقشتها:

عرض وتحليل البيانات العامة المتعلقة بخصائص التلميذ المبحوث:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	67	%44,67
أنثى	83	%55.33
المجموع	150	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول أن نسبة 55.33% من المبحوثين إناث، مقابل نسبة 44.67% ذكور.

وعليه فإن ارتفاع نسبة تمدرس الإناث على الذكور يعزى إلى رغبة الإناث في التحرر من البيت ومسؤوليته في محاولة منها لتحقيق المساواة بينها وبين الذكور، والسعي لتقلد وظائف على أساس الشهادات، والتي تدر عليهن المال الكثير خاصة في ضل التطور الحاصل في المجتمعات، عكس الذكور الذي تسند إليهم مهمة تحمل المسؤولية منذ الصغر في مجتمعاتنا العربية خاصة المجتمع الجزائري، فغالبا ما يكون مصيرهم الهدر المدرسي كنتيجة لانشغالهم بالعمل خارج أوقات الدراسة بغرض مساعدة أسرهم وإشباع حاجاتهم.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الموقع الجغرافي.

الموقع الجغرافي	التكرار	النسبة المئوية
ريفي	27	% 18
شبه حضري	85	% 56,67
حضري	38	%25,33
المجموع	150	% 100

يتضح من خلال البيانات التي تضمنها الجدول رقم (02) أن نسبة 56,67 % من المبحوثين ينحدرون من موقع شبه حضري، في حين نجد 25,33 % منهم ينحدرون من منطقة حضرية، أما باقي النسبة والبالغة 18% تضمنت المبحوثين المنحدرين من منطقة ريفية.

الجدول رقم (03): التوزيع والتوزيع النسبي لأفراد العينة بحسب البيانات المتعلقة بالأسرة.

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة	المستوى التعليمي للام	التكرار	النسبة
أمي	13	%8,67	أمي	15	%10
ابتدائي	20	%13,33	ابتدائي	24	%16
متوسط	29	%19,33	متوسط	39	%26
ثانوي	39	%26	ثانوي	45	%30
جامعي	49	%32,67	جامعي	27	%18
المجموع	**150**	**%100**	**المجموع**	**150**	**%100**
مهنة الأب	**التكرار**	**النسبة%**	**مهنة الأم**	**التكرار**	**النسبة%**
نعم	87	%58	نعم	55	%36,67
لا	63	%42	لا	95	%63,33
المجموع	**150**	**%100**	**المجموع**	**150**	**%100**

تظهر بيانات الجدول أن 32.67 %من أباء تلاميذ البكالوريا ذوي مستوى تعليمي جامعي و26 % ذوي مستوى ثانوي، وأعلى مستوى عند الأمهات نجدها في الثانوي بنسبة 30 % و26 % من المتوسط، كما كشفت الدراسة في مقابل هذا أن 58 % من أفراد العينة أبائهم يعملون، أما فيما يخص أمهاتهم فقد بلغت نسبة 36,67 % منهن يعملن وتؤكد هذه الأرقام أن الرأسمال الثقافي ونسبة التعليم في الجزائر ارتفعت حيث نجد من خلال هذه المعطيات أن أباء وأمهات التلاميذ هم من الجيل الثاني للاستقلال كون أن التعليم في الجزائر سمح لعدد كبير من الجزائريين للالتحاق بالمدارس نظرا لمجانية التعليم، وهذا إنجاز كبير سمح للجيل الثاني بالتعليم مقارنة بجيل الاستقلال.

عرض وتحليل معطيات الفرضية الأولى: يعتبر التخصص الدراسي عامل مدعم في تشكيل تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للوظيفة المستقبلية.

الجدول رقم (04): يمثل علاقة طريقة اختيار التخصص المدروس بضمان الوظيفة للتلاميذ.

طريقة اختيار التخصص	علاقة التخصص بالوظيفة						المجموع	
	يضمن الحصول على عمل		لا يضمن منصب عمل		من الممكن ان يضمن عمل			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الرغبة الشخصية	18	%48,65	9	%17,30	28	%45,91	55	%36,67
رغبة الوالدين	10	%27,03	3	%5,77	5	%8,19	18	%12
الأصدقاء	6	%16,22	19	%36,54	11	%18,03	36	%24
توجيه من طرف إدارة الثانوية	3	%8,10	21	%40,39	17	%27,87	41	%27,33
المجموع	37	%100	52	%100	61	%100	150	%100

اختبار K^2:

مستوى الدلالة $\propto$	**df درجة الحرية**	**K^2 المجدولة**	**K^2 المحسوبة**
0,05	2	4,303	1,87

أظهرت نتائج اختبار K^2 أن K^2 المجدولة اكبر من K^2 المحسوبة، وبالتالي وجود علاقة بين طريقة اختيار التخصص المدروس وضمان الوظيفة للتلاميذ.

يتبين من خلال نتائج اختبار K^2 والبيانات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 36,66 % من المبحوثين الذين كان اختيارهم للتخصص المدروس وفقا لرغبتهم الشخصية، تدعمها في ذلك نسبة 48,64 % منهم صرحوا على أن التخصص يضمن لهم الحصول على عمل، وبنسبة 45,90 % منهم صرحوا بانه من الممكن أن يضمن لهم الحصول على عمل، وفي المقابل نجد نسبة 27,33 % من الذين وجهتهم إدارة الثانوية للتخصص، تدعمها في ذلك نسبة 40,39 % منهم يرون أن التخصص لا يضمن لهم الحصول على وظيفة، أما الذين اختاروا التخصص وفقا لرغبة أصدقائهم فقد صرحت نسبة 36,54 % منهم انه لا يضمن لهم العمل.

نستنتج من خلال بيانات الجدول أن نسبة التلاميذ الذين كان اختيارهم للتخصص المدروس وفقا لرغبتهم الشخصية مرتفعة، وهذا ما يفسر مدى وعي التلاميذ بأهمية التخصص وانعكاسه على مستقبلهم الدراسي من جهة أولى خاصة اذا كانوا يرغبون في إنهاء دراستهم الجامعية، ومستقبلهم المهني من جهة ثانية اذا ما أرادوا الحصول على البكالوريا والالتحاق بالجامعة بهدف الحصول على شهادة تضمن لهم الحصول على وظيفة معينة ضمن السلم الاجتماعي حسب تمثلاتهم، فما نلاحظه في المنظومة التربوية الحديثة أن التلاميذ يكون اختيارهم في الغالب للتخصصات العلمية اكثر من الأدبية، والفئة الأكثر اختيارا للأدب هم الذكور وتكون غايتهم من هذا الاختيار هي إنهاء المرحلة الثانوية بغض النظر عن الحصول على البكالوريا أم لا بهدف الالتحاق بمنصب عمل معين، عكس الإناث اللواتي يحاولن الحصول على البكالوريا كونها المنفذ الوحيد الذي يحقق لهن الحرية والاستقلالية وضمان الوظيفة على أساس الشهادة الجامعية، لذلك وجدنا من خلال الكشف الميداني أن اغلب التلاميذ الذين كان اختيارهم للتخصص وفق رغبتهم الشخصية راضون عليه ولديهم الرغبة والدافعية والميل للدراسة مقارنة بالذين كان اختيارهم وفق رغبة الوالدين أو الأصدقاء أو توجيه من إدارة الثانوية، هذه العوامل والحقائق تفسر لنا جليا بان تمثلات التلاميذ للمشروع المهني له ارتباط وثيق بطبيعة ونوع التخصص المدروس.

الجدول رقم (05): يمثل مدى رضى التلاميذ على التخصص الدراسي حسب ما يحققه لهم مستقبلا.

الرضى على التخصص	مدى تحقيق التخصص لأهداف التلاميذ				المجموع	
	يحقق ما نطمح للوصول إليه		لا يحقق طموحاتنا وأهدافنا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم راضي على التخصص	30	%31,58	19	%34,55	49	%32,67
غير راضي على التخصص	5	%5,26	23	%41,82	28	%18,67
راضي نوعا ما	60	%63,16	13	%23,63	73	%48,66
المجموع	95	%100	55	%100	150	%100

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 48,66 % من المبحوثين الذين صرحوا براضيهم نوعا ما عن التخصص المدروس، تدعمها في ذلك نسبة 63,16 % منهم اكدوا على أن تخصصهم يحقق لهم ما يطمحون للوصول إليه، وبنسبة 23,63 % منهم لا يحقق لهم التخصص أهدافهم المستقبلية، في المقابل نجد نسبة 18,67 % منهم غير راضون على تخصصهم، صرحت نسبة 41,82 % منهم انه لا يحقق لهم ما يطمحون للوصول إليه.

ومنه نستخلص أن نسبة التلاميذ المبحوثين الذين هم راضون على تخصصهم المدروس نوعا ما مرتفعة، ويرجع ذلك لكون أن التخصصات الأدبية وبعض التخصصات العلمية كالتسيير والاقتصاد لا تحقق للتلاميذ أهدافهم المرجوة خاصة فيما يتعلق ببناء مشروعهم المهني الشخصي، فاغلب التلاميذ المتمدرسين على مستوى اغلب الثانويات يكون هدفهم الأساسي من اختيار تخصص علمي معين هو الحصول على وظيفة وشغل منصب عمل معين يضمن لهم تحقيق عائد مادي، خاصة واننا في وقت أصبحت فيه المادة تشكل عصب الاقتصاد، وهذا ما يتوافق مع فكرة كارل ماكس عندما اكد على أن أسباب التغير الاجتماعي والصراعات القائمة في المجتمع سواء بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات يعود للعامل المادي الاقتصادي، وبالنظر لهذه الفكر نجد أن تلميذ البكالوريا يختار التخصص بناء على ما يحققه له مستقبلا، لذلك نجد أن الجامعة الجزائرية أصبحت في وقتنا الراهن تفتح للتلاميذ الناجحين في البكالوريا جميع التخصصات المطلوبة وتوفير البيئة المهيئة للدراسة والتكوين، وضمان الحصول على شهادة ولكنها لا تضمن لهم الوظيفة والحصول على منصب عمل، أي عدم وجود توافق بين الشهادة وسوق العمل هذا ما يولد لدى التلاميذ خاصة في هذه المرحلة الحساسة من التعليم عدم رضى على التخصص بدرجة كبيرة كونه لا يضمن لهم تحقيق مشروعهم المهني كما هو مخطط له، وبالتالي تصبح تمثلاتهم للمشروع المهني غامضة في ظل تخصصات علمية لا يوجد لها تفعيل وظيفي على ارض الواقع، لذلك نجد اغلب التلاميذ يسبقون المشروع المهني على الدراسي وفقا لتمثلاتهم الشخصية والذهنية.

الجدول رقم (06): العلاقة بين تمثلات التلاميذ للتخصص المدروس واختياراته المستقبلية بين الدراسة والعمل.

تمثلات التلاميذ للتخصص	الأهم بالنسبة للتلاميذ				المجموع	
	الدراسة والشهادة		الحصول على منصب عمل			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التامين على المستقبل المهني	26	%36,61	48	%60,75	74	%49,33
تحقيق التقدير الاجتماعي	24	%33,81	21	%26,59	45	%30
بناء الشخصية	21	%29,58	10	%12,66	31	%20,67
المجموع	71	%100	79	%100	150	%100

اختبار K^2:

مستوى الدلالة $\propto$	درجة الحرية df	K^2 المجدولة	K^2 المحسوبة
0.05	6	2.447	2.33

أظهرت نتائج اختبار K^2 أن K^2 المجدولة أكبر من K^2 المحسوبة وبالتالي وجود علاقة بين تمثلات التلاميذ للتخصص المدروس واختياراتهم المستقبلية بين الدراسة والعمل.

يتضح لنا من خلال اختبار K^2 والمعطيات الإحصائية للجدول أعلاه أن نسبة 49,33 % من المبحوثين الذين يمثل لهم التخصص المدروس التامين على المستقبل المهني، تدعمها في ذلك نسبة 60,75% منهم اكدوا على أن الأهم بالنسبة لهم الحصول على منصب عمل، وبنسبة 36,61 منهم اكدوا على أن الأهم لهم هو الدراسة والشهادة، في مقابل هذا نجد نسبة 30 % من الذين يمثل لهم التخصص تحقيق التقدير الاجتماعي، صرحت نسبة 33,81 % منهم أن الأهم بالنسبة لهم هو الدراسة والشهادة، بينما نجد ادنى نسبة للمبحوثين الذين يمثل لهم التخصص بناء الشخصية، صرحت نسبة 29,58% على أهمية الدراسة والشهادة على العمل.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن نسبة التلاميذ الذين يمثل لهم التخصص المدروس التامين على المستقبل المهني مرتفعة وهذا ما يؤكد على فكرة أساسية مفادها أن اغلب التلاميذ المقبلين على امتحان شهادة البكالوريا يحاولون من خلال تخصصهم المدروس الحصول على منصب عمل، فمنهم من يفضل إنهاء الدراسة الجامعية والحصول على شهادة تضمن له المشاركة في مسابقات خاصة الإناث، ومنهم من يرغب في إنهاء المرحلة الثانوية والانخراط في صفوف الجيش الوطني الشعبي لدى فئة الذكور، فقد اصبح التخصص في وقتنا الراهن يشكل لدى التلميذ هاجس كون أن على أساسه يتحدد نوع وطبيعة مستقبله المهني، فقد وجدنا أن ما يتصوره تلميذ البكالوريا إزاء مشروعه المهني المستقبلي مرتبط بتخصصه المدروس، وهنا تظهر المفارقة بين التخصصات وما يحققه كل تخصص للتلميذ مستقبلا خاصة الشعب العلمية الذين نجدهم يحاولون إنهاء الدراسة الجامعية بهدف الحصول على وظيفه ذو مكانة في المجتمع خاصة لدى الإناث الذين يعتبرنه إثبات لمكانتهن الاجتماعية ويؤهلهن لبناء شخصيتهن ويحقق لهن التحرر من مختلف القيود الأسرية والاجتماعية والمدرسية خاصة اللواتي مستواهن الاقتصادي والمادي متدني، عكس فئة الذكور الذين يعتبرونه وسيلة لتحقيق غاية وهي العمل بغض النظر عن الشهادة والمستوى.

عرض وتحليل معطيات الفرضية الثانية: تعتبر البيئة الثقافية والاجتماعية مرجعية تكوين تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للمشروع المهني.

الجدول رقم (07): يمثل نوع المشروع المستقبلي للتلميذ وعلاقته بتشجيع أسرته على أن يكون صاحب مال

أساس بناء التلميذ لمشروعه	التشجيع على أن تكون صاحب مال				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
على اساس دراسي	39	%43,83	43	%70,49	82	%54,67
على اساس مهني	50	%56,17	18	%29,51	68	%45,33
المجموع	89	%100	61	%100	150	%100

اختبار K^2:

مستوى الدلالة $\propto$	درجة الحرية df	K^2 المجدولة	K^2 المحسوبة
0.05	8	2.306	1.64

أظهرت نتائج اختبار K^2 أن K^2 المجدولة أكبر من K^2 المحسوبة وبالتالي وجود علاقة بين نوع المشروع المستقبلي للتلميذ بتشجيع أسرته على أن يكون صاحب مال.

يتضح من خلال اختبار K^2 والمعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 70,49% من المبحوثين الذين كان اختيارهم لبناء مشروعهم على أساس دراسي، قد صرحوا أن أسرهم لا تشجعهم على أن يكونوا أصحاب مال، مقابل 43,83 % ممن مشروعهم دراسي تشجعهم أسرهم على أن يكونوا أصحاب مال، كما أن المبحوثين الذين فضلوا المشروع المهني على مواصلة الدراسة، صرحت نسبة 56,17 % منهم أن أسرهم تدفعهم لتحصيل المال بحثا عن إشباع حاجاته، مقابل 29,51 % صرحت بعدم تشجيع أسرهم على أن يكونوا أصحاب مال.

وعليه نستنتج أن معظم الأسر الجزائرية تعمد إلى تشجيع أبنائها ليكونوا أصحاب مال، خاصة أمام عجزها عن تحقيق متطلباتهم، و هو ما عبرت عنه نتائج الجدول أعلاه حيث أن نسبة 52.46 % من المبحوثين الذين فضلوا المشروع الدراسي تشجعهم أسرهم على أن يكونوا أصحاب مال، وهو نتيجة لخوفها

من الفقر والبطالة والتهميش الذي تتعرض له هذه الفئة في المجتمع، وهذا بمواصلة الدراسة والتوظيف على أساسها في وظائف مرموقة وذات دخل مرتفع في المجتمع، أما المبحوثين الذين فضلوا المشروع المهني قد صرحوا بتشجيع أسرهم لهم على تحصيل المال وهذا بهدف تحقيق الرفاهية وتحسين أوضاعهم المادية والاجتماعية.

وعليه نستخلص أنه سواء كان اختيار المشروع دراسيا أم مهنيا فإنه يطغى عليه النزعة المادية، حيث نجد من اختاروا المشروع الدراسي هدفهم التوظيف على أساس الشهادات والتي تمنحهم امتيازات وترقية في السلم الاجتماعي، كما أن من اختاروا المشروع المهني غايته تحصيل المال والغنى وإثبات ذاته في المجتمع، إذ أن اختيار المشروع يتأثر بعدة عوامل منها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والعوامل الذاتية الناتجة عن النزعة المادية والرغبة في تحقيق الاستقلالية، و هو ما تطابق مع دراسة **بيرون** حيث توصل إلى أن اختيار المهن يكون على أساس المردود الجيد لها، والذي يحقق لهم الأمن الاقتصادي خاصة بالنسبة للذكور.

الجدول رقم (08): يمثل مدى اهتمام أفراد بيئة التلميذ بالماديات وتحفيزهم له على الاهتمام بها.

اهتمام الحي بالماديات	تحفيز أفراد بيئة التلميذ للاهتمامه بالماديات				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
يهتم بالماديات	67	80,72%	27	%40,29	94	%62,67
لا يهتم بالماديات	16	%19,27	40	%59,71	56	%37,33
المجموع	83	%100	67	%100	150	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 62,67% من المبحوثين الذين صرحوا باهتمام الحي الذي ينتمون إليه بالماديات، قد صرحت نسبة 80,72 % منهم بتحفيز أفراد البيئة لهم بالماديات وبنسبة 40,29% منهم لا يحفزهم أفراد بيئتهم للاهتمام بالماديات، مقابل نسبة 37,33% من الذين أكدوا بعدم اهتمام الحي الذي ينتمون إليه بالماديات، صرحت منهم نسبة 59,71 % لا يحفزهم أفراد البيئة للاهتمام بالماديات.

ومنه نستنتج أن المبحوثين الذين صرحوا باهتمام الحي الذي ينتمون إليه بالماديات مرتفعة، دليل على انخفاض المستوى المعيشي لهؤلاء التلاميذ وعدم قدرتها عن تحقيق احتياجاتها، مما يدفعهم إلى تصور تلك الفئة الميسورة الحال أنها مادية وهو ما يولد غالبا لدى هذه الفئة صراع داخلي يدفع بأصحاب الطبقات الدنيا إلى محاولة التغيير وتحسين أوضاعهم لتتساوى مع من أعلى مرتبة منهم، وهو ما أثبتته نسبة 37,33 % ممن صرحوا بعدم اهتمام الحي الذي ينتمون إليه بالماديات، وهذه دلالة واضحة على كونهم فئة ميسورة الحال يحظون بالمكانة الاجتماعية اللائقة، ولذلك فإنهم لا يعيرون اهتمام للفوارق الاجتماعية بينهم و بين الفئات المعوزة.

الجدول رقم (09): يبين نوع المشروع المستقبلي للتلاميذ وعلاقته بمقارنة أسرهم لهم بالأقران النشيطين في المجال التجاري.

نوع المشروع المستقبلي للتلميذ	المقارنة بالأقران في المجال التجاري				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دراسي	20	%33,90	62	%68,13	82	%54,67
مهني	39	%66,10	29	%31,87	68	%45,33
المجموع	59	%100	91	%100	150	%100

اختبار K^2:

مستوى الدلالة $\propto$	درجة الحرية df	K^2 المجدولة	K^2 المحسوبة
0.05	4	2.776	0.36

أظهرت نتائج اختبارK^2 أن K^2 المجدولة أكبر من K^2 المحسوبة وبالتالي وجود علاقة بين نوع المشروع المستقبلي للتلاميذ بمقارنة أسرهم لهم بالأقران النشيطين في المجال التجاري.

يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة 54,67 % من المبحوثين الذين كان مشروعهم المستقبلي دراسي صرحوا أن أسرهم لا تقارنهم بأقرانهم النشيطين في المجال التجاري، وذلك بنسبة 68,13 % وهو ما يفسر تمحور اهتمام أسرهم حول نجاحهم الدراسي، مما يؤكد أن لمقارنة الأسرة أبنائها بأقرانهم في المجال التجاري علاقة ببناء المشاريع الشخصية المهنية أو الدراسية، حيث أكدت أكبر نسبة منهم والبالغة 66,10 % عن مقارنة أسرهم لهم بالأقران النشيطين وهو ما يولد لديهم النزعة المادية، والتي تطغى على تفكيره وتؤدي به إلى الالتحاق بمختلف المهن منها الالتحاق بصفوف الجيش خاصة لدى الذكور في ظل تراكم جملة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما أكدته دراسة أحمد زقاوة حول تصورات الشباب لمشروع الحياة، حيث أن ثقافة المجتمع الجزائري تضع الذكور في المواجهة لتحمل المسؤولية الأسرية ليصبح ضمان العمل ضروري عنده، كما أن نسبة 45,33% من المبحوثين كان اختيارهم لمشرعهم المستقبلي مهني وهو ما يفسر عزوف التلاميذ عن الدراسة، الذي غالبا ما يكون سببه ضعف الدخل الأسري والفقر، الذي يدفع بهم إلى تبني مشروع مهني لتحقيق ربح مادي وتحسين أوضاعهم وتلبية احتياجاتهم، وهذا ما أسفرت عليه نتائج دراسة، بيردي وليبزت حول مجموعة العوامل الخاصة بالاهتمامات المهنية للأفراد والمتمثلة في العوائد المالية للمهنة والإثارة الفعلية التي تتضمنها المهنة، حيث تشكل كل من الطبقة الاجتماعية والأسرة ومجموعة الضغط في المجتمع تأثير كبير على و دائم على القرارات بشأن الاختيارات المهنية للأبناء.

مناقشة نتائج الدراسة:

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: من خلال نتائج الجداول المتعلقة بالفرضية الأولى توصلت الدراسة إلى أن للتخصص المدروس دور في تشكيل تمثلات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لمشروعهم المهني، فقد كشفت الدراسة أن نسبة التلاميذ المبحوثين الذين يمثل لهم التخصص المدروس التامين على المستقبل المهني، اكدوا وبدرجة كبيرة على أن اختيارهم للتخصص كان وفقا لرغبتهم الشخصية، فما نلاحظه في الوقت الراهن أن التخصص الذي يختاره التلميذ في هذه المرحلة هو الذي يحدد مشرعهم المستقبلي لذلك نجد انهم حريصين على الحصول على البكالوريا بهدف الالتحاق بالجامعة والحصول على شهادة تؤهلهم لشغل منصب معين

يضمن لهم تحقيق مستقبلهم، لذلك وجدنا من خلال الكشف الميداني إن اغلب التلاميذ الذين كان اختيارهم للتخصص وفق رغبتهم الشخصية راضون عليه ولديهم الرغبة والدافعية والميل للدراسة مقارنة بالذين كان اختيارهم وفق رغبة الوالدين أو الأصدقاء أو توجيه من إدارة الثانوية، هذه العوامل والحقائق تفسر لنا جليا بان تمثلات التلاميذ للمشروع المهني له ارتباط وثيق بطبيعة ونوع التخصص المدروس.

كما لا يمكن أن نغفل اختلاف تمثلات التلاميذ للتخصص وفق عامل الجنس فالإناث نجدهم اكثر حرصا على النجاح في البكالوريا بغض النظر عن مستواهم الاجتماعي، حيث نجد اغلبهم في التخصصات العلمية ويسعون من خلالها إلى إنهاء الدراسة الجامعية والحصول على شهادة تضمن لهم المشاركة في مسابقات على أساسها، خاصة في مجال التعليم وما تشهده الجزائر بعد الاستقلال التحاق عنصر النسوي بالتعليم واصبح المجال أمامها مفتوح للمشاركة في كل ميادين الحياة، وبالتالي فان هذه القفزة النوعية منحت للتلاميذ البكالوريا الحافز للدراسة واختيار تخصصات مطلوبة في ميدان الشغل بهدف التوظيف، هذا من جانب ومن جانب أخر كون أن تحقيق المشروع المهني حسب تمثلاتهم الشخصية يضمن لهم تحقيق الحرية والاستقلالية، فالتخصص المدروس بالنسبة لهن هو أول خطوة لأثبات مكانتهن الاجتماعية ويؤهلهن لبناء شخصيتهن ويحقق لهن التحرر من مختلف القيود الأسرية والاجتماعية والمدرسية خاصة اللواتي مستواهن الاقتصادي والمادي متدني، هذا مقارنة بالذكور الذين يعتبرونه وسيلة لتحقيق غاية وهي العمل بغض النظر عن الشهادة والمستوى، لذلك نجد أن اغلبهم يسعون إلى إنهاء المرحلة الثانوية بهدف الالتحاق بصفوف الجيش الوطني الشعبي خاصة الذين مستواهم المعيشي متدني، ومن المعروف أننا في مجتمع أصبحت فيه المادة تشكل عصب الاقتصاد، وهو ما أثبتته نتائج الدراسة بحيث جاءت متوقعة حسب ما تم افتراضه، فقد توافقت نتائجها مع دراسة جيلي وجلبريت التي ارتكزت على توضيح العوامل المؤثرة في الاختيار المهني، حيث أشار في هذا النموذج أن العوامل المؤثـــرة تكمن في خمسة أصناف هي العوامـــل الثقافية، العوامل الاجتماعية، العوامل الاقتصادية، العوامل الشخصية المتعلقة باختيار التخصص العلمي الدراسي والعوامل النفسية، وان هذه الجوانب حسب هذه الدراسة تتدخل بشكل كبير في الصورة النمطية التي يحملها التلميذ عن مستقبله المهني، كما توافقت مع دراسة ليمان وعائشة بن صافية التي توصلت إلى أن للتخصص المدروس ولممارسات الأسرة المتعلقة بتنشئة التلميذ ومستواها الاجتماعي والاقتصادي علاقة بصنع قراره المهني.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: من خلال نتائج الجداول المتعلقة بالفرضية الثانية توصلت الدراسة إلى أن بيئة التلميذ الثقافية والاجتماعية التي ينتمي إليها هي الأخرى عنصر مدعم وموجه لتمثلاته إزاء مشروعه المهني، كما أنها من بين العوامل المهيكلة لتشكيل الصورة التي تبناها اتجاهه، وما يؤكد هذا الافتراض هو اعتراف أغلبهم بعلاقة البيئة التي ينتمون إليها وثقافة أسرهم ومجتمعهم ببلورة ما يحملونه من أفكار ومفاهيم اتجاه مشروعهم المهني، حيث نجد أن أغلبهم يحملون تمثل إيجابي حول هذه العلاقة ويرون أن كل ما يتمثلونه حول مشروعهم ما هو إلا انعكاس لثقافة أفراد البيئة التي ينتمون إليها انطلاقا من الأسرة والأقارب وجماعة الرفاق سواء في الحي أو المدرسة، فاغلب التلاميذ الذين كان توجههم نحو المشروع المهني تطالبهم أسرهم وتدفعهم إلى المساعدة في مصاريف الأسرة، من أجل توفير المتطلبات اللازمة لاستمرارها و إثبات وجودها وتحسين مستواها المادي والارتقاء من الطبقة الدنيا الى المتوسطة، حيث غالبا ما يدفعها العوز والعجز عن تلبية حاجيات الأبناء الضرورية والكمالية إلى إشراك الأبناء في

تحسين دخلها، وحتى يستطيع الإنفاق على نفسه، لكن غالبا ما يكون هؤلاء التلاميذ عرضة لضعف تحصيلهم المدرسي بسبب انغماسهم في سبل تحصيل المادة و منه الهدر المدرسي.

كما تؤشر البيانات الميدانية أن معظم التلاميذ تقارنهم أسرهم بأقرانهم النشيطين في المجال التجاري، وهو مؤشر على ضعف الدخل الأسري والذي لا يلبي احتياجات أبنائها، فتتولد لديها الرغبة في تحقيق الأفضل لأبنائها بمقارنتهم بالنشيطين في المجال التجاري، حيث يكتسب التلميذ نزعة مادية تسيطر على تفكيره فيكون تقديم المشروع المهني ذا أهمية بالغة على المشروع الدراسي، لتحسين الظروف المعيشية بحذو الأقران في المجال التجاري الذي أصبح عصب الاقتصاد.

كما أشرت أيضا نتائج المعطيات الميدانية إلى أن نسبة التلاميذ الذين فضلوا اختيار المشروع أسرهم تشجعهم على أن يكونوا أصحاب مال، خاصة أمام ضعف دخلها تجنبا للفقر والبطالة والتهميش الذي تعاني منه هذه الفئة في مجتمع اضحى مادي، حيث يستفيد أصحاب المال (الأغنياء) ومن هم في اعلى طبقات المجتمع من كل الامتيازات، عكس المنتمين للطبقة الدنيا والفقيرة فإنها تعاني التهميش والإقصاء، لذلك فإن اختيار المشروع المهني يطغى عليه النزعة المادية، كما صرح أيضا اغلبهم على أن الحي الذي ينتمون إليه يهتم بالماديات وهو ما يثبت تعرض الأسر الضعيفة الدخل إلى التهميش واللامبالاة والعجز عن توفير ادنى متطلبات المعيشة لأبنائها، وهذا ما يدفع بهم إلى تبني مشاريع مهنية تضمن لهم دخل مادي، خاصة أمام عزة النفس التي تطبع الفرد الجزائري والتي تمنعه من طلب مساعدة الآخرين له فيأمل في منافسة أصحاب الدخل المرتفع وتقليدهم في شتى الجوانب للتخلص من الصراعات التي تعتريه.

ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها نجد أنها تطابقت مع كل من دراسة ليمان التي توصلت إلى أن اهم ما في العمل هو أن يتناسب مع مستوياتهم الاجتماعية والعائد الاقتصادي لفئة أخرى، كما توافقت مع دراسة عبد اللطيف محمد خليفة التي توصلت إلى أن معظم المهن الفنية والحرفية حصلت على مستويات متقدمة من حيث المكانة الاقتصادية، كما توافقت أيضا مع دراسة بيرون والتي أسفرت على أن قيمة الأمن مهمة عند الذكور والإناث في المرحلة الثانوية، وعليه فإن نتائج الدراسة تطابقت إلى حد كبير مع ما تم افتراضه في البداية.

الخاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه في دراستنا يمكن القول أن النتائج المتوصل إليها هي معطيات كمية تم جمعها وتبويبها وتحليلها وتفسيرها، وتم من خلالها الوصول إلى إجابة عن تساؤلات الدراسة ومناقشة فرضياتها وفق النموذج التحليلي، وبالتالي فان تفسيرنا للمشروع المهني المستقبلي كان حسب التمثلات الاجتماعية التي يحملها تلاميذ السنة الثالثة ثانوي إزاءه والمرجعيات التي يستند إليها لبناءه سواء بالتخصص المدروس أو بيئته الثقافية والاجتماعية، وبالتالي فان هذا التمثل يقيس جزء محدد من دراسة علمية شاملة، وبمثابة بحث مكمل لدراسات أخرى ومرجعية علمية يستند إليها لإجراء بحوث سوسيولوجية معمقة تبحث في طبيعة التمثلات الاجتماعية.

وفي ضوء نتائج الدراسة يمكن إبداء المقترحات التالية:

- إعداد برامج ضمن المناهج التربوية تعمل على مساعد تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من بناء مشروعهم المهني وفق أسس عقلانية وواقعية وقابلة للتحقق مثل برنامج تربية الاختيارات وبرنامج تربية المهن.

- إجراء ندوات وملتقيات علمية على مستوى الثانوية حول أهمية المشروع المهني في حياة التلميذ من أجل إعطاءهم صورة عامة حول كيفية بناءه، وعلاقة التخصص المدروس بتشكيله وأوجه الاختلاف بين الجنسين في تشكيل صورة ونوع مشروعهم مستقبلا.
- إجراء المزيد من الدراسات في نفس الموضوع مع متغيرات أخرى.
- تحسين وتكثيف خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي باعتباره الجهاز الموكل إليه التكفل ومرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي، كونه يساهم بدرجة كبيرة في مساعدتهم على تبني مشرعهم المهني والعمل على تحقيق درجة من التوافق بين أهداف المنظومة التربوية ومتطلبات سوق العمل.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2009.
- جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، (تر: محمد الجوهري وآخرون)، المجلد الأول، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2007.
- بوعزة البوكري وآخرون، مشروع التلميذ الشخصي والمهني، مركز التوجيه والتخطيط التربوي، المغرب، 2012.
- محمد الهاشمي عبد الرحمان، أصول علم النفس العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 1999.
- أحمد إسماعيل حجي، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 44.
- شفيق محمد، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1994.
- عطية محمد محسن، البحث العلمي في التربية (مناهجه وأدواته، وسائله الإحصائية)، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزوي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993.
- عبد الحفيظ مقدم، 2003، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2003.
- Claudine Herzlich, La représentation sociale, In S. Moscovici, (DIR): Introduction a la psychologie sociales ,tome 1, Paris, Larousse université, 1972.
- Denis Jodelet, représentations sociale: phénomène, concept et théorie, Ed, Puf, Paris, 1989.
- Ferréol Gilles, Lexique des sciences sociales, Armand colin, Paris, 2000.
- Blanc N. et autres, Le concept de représentation en psychologie, Paris, In press, 2006.
- Fischer G. N, Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, 3em édition, Paris, Dunod, 2005.
- Guichard. J, L'École et les Représentations D'Avenir des Adolescents, Paris, P.U.F, 1993.
- Boutinet. J-p, Anthropologie du Projet, paris, Puf, 1990.

المقالات:

- الغالي أحرشاو، المشروع الشخصي للتلميذ مقاربة سيكولوجية، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، المجلد 11، العدد 42، 2010.
- برغوثي محمد، دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية، ج1، دراسات معمقة في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1984- 1985.

المذكرات:

- هنودة علي، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ التعليم الثانوي، الأقسام النهائية بثانوية الشهيد بادي مكي بزريبة الوادي – بسكرة انموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص: علم النفس الاجتماعي، الجزائر، 2012-2013.

الهوامش:

[1]- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، المادة 66 من القانون التوجيهي للتربية، قانون رقم 08- 04 المؤرخ في 19 محرم عام 1429 الموافق ل 27 يناير سنة 2008 المتضمن القانون التوجيهي للتربية، العدد 4، السنة الخامسة والأربعون، ص 14، 15.

[2]- Claudine herzlich, La représentation sociale, In S. moscovici, (DIR): Introduction a la psychologie sociales ,tome 1, Paris, larousse université, 1972, p 303.

[3]- Denis jodelet, représentations sociale: phénomène, concept et théorie, Ed, Puf, Paris, 1989, p 40.

[4]- جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2009، ص 12.

[5]- جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، (تر: محمد الجوهري وآخرون)، المجلد الأول، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2007، ص 371.

[6]- Ferréol Gilles, Lexique des sciences sociales, Armand colin, Paris, 2000, p72.

[7]- Blanc N. et autres, Le concept de représentation en psychologie, Paris, In press, 2006, p17.

[8]- Fischer G. N, Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, 3em édition, Paris, Dunod, 2005, p 130.

[9]- Guichard. J, L'École et les Représentations D'Avenir des Adolescents, Paris, P.U.F, 1993, p 15.

[10]- الغالي أحرشاو، المشروع الشخصي للتلميذ مقاربة سيكولوجية، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، المجلد 11، العدد 42، 2010، ص 108.

[11] - Boutinet. J-p, Anthropologie du Projet, paris, puf, 1990, p24.

[12]- بوعزة البوكري وآخرون، مشروع التلميذ الشخصي والمهني، مركز التوجيه والتخطيط التربوي، المغرب، 2012، ص 05.

[13]- محمد الهاشمي عبد الرحمان، أصول علم النفس العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص77.

[14]- برغوثي محمد، دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية، ج1، دراسات معمقة في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1984- 1985، ص7.

[15]- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1999، ص 112.

[16]- أحمد إسماعيل حجي، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 44.

[17]- هنودة علي، 2012-2013، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ التعليم الثانوي، الأقسام النهائية بثانوية الشهيد بادي مكي بزريبة الوادي – بسكرة انموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص: علم النفس الاجتماعي، الجزائر.

[18]– جلول أحمد، مومن بكوش الجموعي، التصورات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 06، أفريل 2014، ص 147.

[19]- شفيق محمد، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1994، ص 88.

[20]- عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزوي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993، ص 191.

[21]- عبد الحفيظ مقدم، 2003، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2003، ص 152.